مواقف من حياة الرسول ﷺ

عبقرية الرسول ﷺ السياسية والحربية (2 ـ 3)

مع يهود بني قينقاع

طبيعة اليهود هي الغدر والخيانة، فما كاد رسول الله ﷺ ينتصر على قريش في بدر حتى ثارت في يهود بني قينقاع عوامل الحقد والبغضاء، فأظهروا للمسلمين شرا، وغدروا ببعض نساء الانصار، فهتكوا حرمتهن، ولم ير رسول الله ﷺ ـ وهو الذي يعلم ان هؤلاء اليهود سيكون منهم ما كان من يهود بني قينقاع ـ ان يجاهرهم جميعا بالعداء، بل حارب بني قينقاع وحدهم، وتم له اجلاؤهم عن ديارهم، وظل على عهده مع بقية اليهود، اذ لم يبد منهم في الظاهر ما يدل على نقض الميثاق، ولأن معركته مع قريش لم تنته بانتصاره عليها في بدر.

يهود بني النضير

وتحرك بعد ذلك بنو النضير، وهم يجاورون المدينة وقد كانوا حلفاء الخزرج قبل الاسلام، وناصبوا الرسول ﷺ العداء، وبيتوا على قتله ومن معه، فأنذرهم الرسول ﷺ بوجوب الجلاء عن مساكنهم، بعد ان بدا منهم الغدر، فلما أبوا وتحصنوا في حصونهم، نازلهم المسلمون وتغلبوا عليهم، فاضطروا للجلاء عن ديارهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا آلة الحرب.

مع يهود بني قريظة

وظل الرسول ﷺ بعد ذلك محافظا على ميثاقه مع بقية اليهود الذين لم ينقضوا الميثاق، مع ان الدلائل كلها تدل على انهم جميعا حانقون من انتشار الدعوة، مبيتون الغدر بالرسول ﷺ ومن معه، ذلك ان رسول الله سار على هذه الخطة الحكيمة وهي الا يحارب في جبهتين وان يتقي اقوى الجبهتين خطرا بأقلها وأقربها الى الخضوع والاستسلام، ومعركة قريش لاتزال هي المعركة الرئيسية في جزيرة العرب، فليوجه اليها كل همه، وليهدئ من عداء اليهود بقدر ما يستطيع، حتى تنتهي المعركة الكبرى مع قريش بالنصر، ولكن اليهود قوم لا يرتاحون الى السلم والعيش الكريم، فما كاد عظماء بني النضير يجلون عن ديارهم ـ عقوبة لهم على غدرهم ـ حتى اخذوا يثيرون قريشا وقبائل العرب ضد الرسول ﷺ وصحبه، وكان من اثر ذلك غزوة الاحزاب التي تجمعت فيها قريش وغطفان ومرة واشجع وبنو سليم وبنو اسد، وهاجموا المدينة في عشرة آلاف محارب، وكانت غزوة الاحزاب، وتحركت بنو قريظة ـ وهم يهود المدينة نفسها ـ فنقضوا الميثاق وأبدوا العداء للرسول ﷺ، وظنوا ان هذه المعركة قاضية على المسلمين في المدينة فأعلنوا الحرب وانحازوا الى الاحزاب، وهنا تشتد المعركة على المسلمين، ويصبح اهل المدينة في قلق شديد على ذراريهم ونسائهم، خوفا من بني قريظة الذين أعلنوا عداءهم، ويفكر الرسول ﷺ في تفريق كلمة الاحزاب بأن يعمل على انسحاب غطفان من المعركة لقاء ان يعطيها ثلث ثمار المدينة، ويتألم المسلمون من ذلك، ويتدارك الله رسوله ﷺ وصحبه بالعناية الإلهية، فيسلم نعيم بن مسعود من غطفان وهو صديق قريش واليهود، ويعمل على التفرقة بينهم، ويغرس في نفوس كل من قريش واليهود عومل الريبة والحذر من بعضهم بعضا، فتختلف كلمة الاحزاب، ويرسل الله تعالى ريحا باردة في ليلة شديدة الظلام، فتولي قريش وحلفاؤها،لا تلوي على شيء، وينبلج الصباح عن فرار قبائل العرب في الظلام ويظل الرسول ﷺ وجها لوجه مع يهود بني قريظة الغادرين في احرج الساعات ويتم القضاء عليهم بما حكم به حليفهم الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه من قتل الرجال وسبي النساء والاطفال.

أحباب الله

حفظ القرآن

مها سعود

مها سعود تلميذة متفوقة تحفظ من القرآن الكريم جزئين تقول: القرآن الكريم هو كلام الله تعالى لذا احب ان احفظه واقرأ قصص الانبياء والصحابة وامي تشجعني على القراءة وتحضر لي الهدايا لانني متفوقة ومجتهدة في دروسي.

الورود

حنان سالم

حنان سالم تقول: احب الورد جدا واحب ان انسقه بطريقة جذابة وارى ان الورد نعمة جميلة من الله تعالى، كما احب الذهاب الى البحر والتنزه حوله عندما يكون الجو جميلا وامي تأخذني الى الاماكن التي احبها يوم العطلة الدراسية.

طريق التقدم

حصة الجيران

حصة الجيران تؤكد ان الطالبة المجتهدة في دروسها والمتفوقة في تحصيلها تمشي في طريق النجاح والتقدم وتقدم لبلدها الكثير لذلك انا احافظ على مستواي العلمي في المدرسة واتمنى عندما انهي دراستي الجامعية ان اعمل في مجال البحوث العلمية التي تخدم الكويت.

السنة النبوية

هدى مساعد

هدى مساعد تقول: احاديث الرسول ﷺ تمتعني وتعلمني الكثير في حياتي لذلك اهتم بحفظ ما أستطيع واطبق كلام نبينا العظيم ﷺ في تعاملي مع كل من حولي من اهلي واقاربي واعرف صديقاتي بمعاني الاحاديث التي تعلمتها حتى يسيروا عليها.

شخصيات لا تنسى

حطيط الزيات شهيد في مجلس الحجاج

استوى طاغية العراق، الحجاج بن يوسف الثقفي في مجلسه، وقد تطامنت من حوله رؤوس بطانة السوء والنفاق بذل وخنوع.

وارتفع صوت الحجاج يسأل: هل من جديد تنقلونه إلينا من أبناء المارقين؟

فينبري منافق يقول: أيها الأمير، سمعنا بفتى يذكر أمير المؤمنين بسوء.

ويثب الحجاج واقفا، ويسأل وقد تملكه الغضب: ما اسم هذا الفتى..؟

اسمه حطيط الزيات أيها الأمير.

ويطرق الحجاج لحظة ثم يقول:

ما سمعت بهذا الاسم من قبل.. صِفوا لي صاحبه

فارتفع صوت المنافق:

إنه، أيها الأمير، فتى في الثامنة عشرة من عمره، كثير التلاوة، كثير الصلاة، يجتمع من حوله خلق كثير، يصدقونه فيما يقول، وإنا نخشى أيها الأمير ان يحدث في البلاد أمرا يسوء أمير المؤمنين.

ويطرق الحجاج من جديد، ثم ينادي بالجند إن أحضروا الى حطيطا الزيات.

وما هي إلا سويعات، ويدخل جند الطاغية ومعهم حطيط الزيات مكبلا بالسلاسل والقيود.

وتسود لحظات صمت، يقطعها الطاغية سائلا: أنت حطيط؟

فيجيب حطيط: نعم، إنى حطيط الزيات.

يطرق الحجاج لحظات ثم يقول:

قد بلغنا أيها الفتى انك تقول في أمير المؤمنين، وفينا، ما لا يرضيه، ولا يرضينا.

فيجيب حطيط بعزم الرجولة، وعزة الإيمان:

سل عما بدا لك يا حجاج، فإني قد عاهدت الله لأصدقن إن سئلت، ولأصبرن ان ابتليت، ولأشكرن إن عوفيت.

قال الحجاج:

فما تقولي في يا فتى..؟

قال حطيط:

أقول: إنك عدو من أعداء الله في الأرض، تنتهك المحارم، وتقتل بالظنة.

قال الحجاج، وقد استشاط غضبا:

فما تقول في أمير المؤمنين يا فتى..؟

قال حطيط:

أقول: انه أعظم جرما منك، وانما أنت خطيئة من خطاياه.

قال الحجاج، وقد تصنّع الهدوء، بعد ان أدرك انه أمام رجل ليس كمن حوله من أشباه الرجال:

يا حطيط، ما تقول في أمر فيه خير لنا ولك، تلزم مجلسنا، وتكون ؟فيه من المقربين اليّ؟

قال حطيط بعزم وعنفوان:

لا حاجة لي عندك فألتزم مجلسك يا حجاج.

قال الحجاج:

فإن أمرتك يا حطيط؟

قال حطيط:

لا أفعل يا حجاج.

فتمعر وجه الحجاج غضبا، وقال بلهجة متوعدة مهددة:

فإن قطعت رزقك، ورزق عيالك..؟

فتبسم حطيط المؤمن، وقال:

يا حجاج.. إن كان رزقي من عندك فاقطعه.. يا حجاج.. «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».. لا أنت.

وهنا بلغ الغضب بالطاغية الحجاج كل مبلغ فصرخ بزبانيته.

عذبوا هذا المارق عذابا يكون فيه عبرة لكل من يطال أمير المؤمنين، ويطالني بسوء.

ويسارع الزبانية ينهالون بسياطهم على الجسد المؤمن تنهشه نهشا، فيتدفق الدم الطاهر، وتتناثر قطع اللحم من الجسد الغض.

لكن ذلك لا يشفي غليل الطاغية، فيأمر بالقصب، فيوضع على مواقع السياط في جسد حطيط، ويشد عليها بالحبال حتى يلتصق القصب باللحم، ثم تنتزع القصبات قصبة قصبة، فتنتزع مع كل قصبة قطعة لحم من جسد حطيط، وهو لا يفتأ يذكر الله، حتى توهنه الجراح، فيخفت صوته، وينحبس نفسه.

ويدرك الحجاج ان ضحيته توشك على الموت، فيأمر ان يقذف به في السوق ليكون عبرة لكل الناس.

تحمله زبانية الطاغية، ويقذفون به في السوق، ويحيطون به من كل جانب، يمنعون أحدا ان يقترب منه، حتى يلفظ المؤمن الشاب الجسور روحه الطاهرة شهيدا في سبيل الله.

بوركت يا روح حطيط الزيات في رحاب الله، وكنفه، ورضوانه.

براهين النبوة

تنبأ رجل في ايام المأمون، وادعى انه مثل ابراهيم الخليل، فقال له المأمون: ان ابراهيم كانت له معجزات وبراهين.

قال: وما براهينه؟

قال: أضرمت له نار، وألقي فيها فصارت عليه بردا وسلاما، ونحن نوقد لك نارا، ونطرحك فيها، فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك.

فقال الرجل: أريد واحدة اخف من هذه!

قال المأمون: فبراهين موسى!

قال: وما براهينه؟

قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى! وضرب البحر بها فانفلق! وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء.

قال الرجل: وهذه أصعب من الأولى!

قال المأمون: فبراهين عيسى.

قال: وما هي؟

قال: احياء الموتى؟

فقال الرجل: مكانك قد وصلت! انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم، وأحييه لكم الساعة، فقال يحيى: انا اول من آمن بك وصدق ولا حاجة الى تجربة برهانك.

من أسرار كلمة التوحيد

لا إله إلا الله جميع حروفها جوفية يحتاج مرددها الى الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب، ليس في حروفها معجم «أي منقوط» إشارة الى التجرد من كل معبود سوى الله، هي اثنا عشر حرفا على عدد شهور السنة منها أربعة حرم وهي لفظ الجلالة، كما أن الأشهر الحرم أربعة من قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب السنة وهي مع محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا والليل والنهار أربع وعشرون ساعة، فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة. وكلماتها سبع وأبواب جهنم سبع فكل كلمة تسد بابا عن قائلها.

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

حتى لا تنقطع حسناتك بعد الموت

ساهم في بناء المدارس والمستشفيات ودور الأيتام

يقول الله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) فما هي الحسنات التي تذهب السيئات وتحطها؟ وما هي اعمال الخير التي تستمر بعد الموت اي كيف تحصل على حسنات دون عمل كل يوم بعد وفاتك؟

العلماء يؤكدون ان بناء المدارس ومعاهد العلم واقامة المستشفيات واماكن تحفيظ القرآن الكريم وبناء المساجد من افضل الصدقات الجارية عند العلوم في الشريعة ان مال الله يستخدم في منفعة خلق الله. كما يذكر د.احمد الكوس ان المال في ايدي البشر استخلاق من الله واختبار للعبد ماذا سيصنع بهذا المال بتعبير القرآن الكريم (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كريم) والله سبحانه وتعالى يضاعف ثواب الصدقات ونريد ان نفهم ذلك من قوله تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) ومن قوله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر

د.أحمد الكوس

الكوس: كلما كان الإنفاق فيما تعم به المنفعة كان الثواب أعظم ويكون من الصدقات الجارية التي ينتفع بها المسلم في حياته ومماته

د.خالد السلطان

السلطان: باب واسع من رحمة الله يظل يهطل بالخيرات والحسنات على الإنسان بعد موته فالدنيا مزرعة الآخرة

كريم)، وما دام المال استحلا للناس فالله سبحانه وتعالى ناظر ماذا يفعل الانسان في هذا المال فكلما كان الانفاق فيما تعم فيه المنفعة مثل بناء المدارس ومعاهد العلم والمستشفيات والمساجد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم كان الثواب اعظم ويكون من الصدقات الجارية التي ينتفع بها المسلم في حال حياته وبعد مماته.

ويؤكد الداعية د.خالد السلطان على انه اذا كان الموت انقطاعا عن الحياة فان المدقق للنظر يجد ان بابا واسعا على رحمة الله يظل يهطل بالخيرات والحسنات على الانسان بعد موته فيمثل راحة للمذنبين وراحة للعصاة وجنة للطائعين، كل يجد فيه ضالته وأمله، فمن اختارته المنية يجد مصدر نماء لحسناته من فعل الخير ويجد استزادة للخير لان الدنيا مزرعة للآخرة وان نداء الحق (وقفوهم انهم مسؤولون) امام الجميع والكل يؤمن بانها جنة ابدا، أو نار أبدا، والقرآن يؤكد (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) والقلب السليم، كما يوضح الداعية السويلم هو القلب النابض بالحسنات بعد الموت، وزاد: وهو النهر الجاري الذي يصل الحياة بالموت والدنيا بالآخرة كأنها بريد الخير المتواصل الذي لا ينتهي بإذن الله تعالى والذي حدده رسول الله ﷺ عندما قال فيما رواه البخاري «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».